



## النشاط الاقتصادي والاجتماعي للبلدية وأثر الاحتلال الفرنسي عليه

من خلال سجل بيت المال – بيت البايك رقم 69 – عبة 16

Social and Economic activity in Blida and the colonizer impact  
Through Bait Al Mal – Bait Al Bailak register - n°69- folio 16

رابع كنتور (\*)

جامعة الجزائر 2، الجزائر

[kentourrabah@yahoo.fr](mailto:kentourrabah@yahoo.fr)

تاريخ الإيداع: 2020/10/30 تاريخ القبول: 2020/12/22 تاريخ النشر: 2021/04/30

### الملخص:

يدرس هذا المقال ظروف بناء مدينة البلدية في العهد العثماني عام 1535م بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م، وعلى إثر ظهور الخلافة العثمانية في الحوض الغربي من البحر المتوسط، وبروز جماعة الأندلسيين المهجّرين من اسبانيا على إثر حروب الاسترداد، واستقرار هذه الجماعة في بعض الأماكن الجزائرية، حيث كان لهم الدور الفعال في بناء مدينة البلدية على الطراز العمراني الأندلسي. وبخضوع مدينة البلدية لسيطرة الاحتلال الفرنسي منذ 1842، ساهمت السلطة الاستعمارية في تغيير كبير في المظاهر العمرانية للمدينة، حيث قامت بتدمير بعض المساجد وتحويلها إلى كنائس وإلى شوارع جديدة، وأنجزت مراكز عمرانية على النمط الأوروبي لإخفاء المظاهر العمرانية الأندلسية من أجل طمس الحضارة الإسلامية بهذه المدينة. كما أقدمت سلطات الاحتلال على الاستيلاء على الأملاك العقارية للأهالي وتحويلها إلى مستثمرات فلاحية استيطانية وزعت على رجال المعتمّرين الذين قدموا من أوروبا بعد طرد مآلكها الحقيقيين، فحوّلت مدينة البلدية إلى مدينة كولونيلية.

### الكلمات الدالة:

البلدية ، الأندلسيين ، الاستعمار الفرنسي ، الوقف ، الملكية العقارية.

### Abstract:

This essay deal with the circumstances of Blida building during the Othman era in 1535 which a recent period since the link between Algeria and Othman empire in 1519, after the rule of Othman empire in the West of the Mediterranean sea, and the emergence of Andalusia group that emigrate from Spain after restitution war and the

(\*) المؤلف المرسل : كنتور رابع [kentourrabah@yahoo.fr](mailto:kentourrabah@yahoo.fr)



establishment of this group in different places in Algeria who have an effective role in building Blida city at the Andalusia architecture style. When Blida fall in the French colonizer rule in 1842, this new authority contributes in changing the urbanism aspect of the city, it destroy mosques and change into churches and street, it built a new European style to hide the Andalousian style and the Islamic civilization of the city.

**Key Words:**

Blida , Andalousian, French colonizer, wakf , resal estate ownership

\*\*\*\*\*

**مقدّمة:**

ظل موضوع النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمينة البلدية في الفترة الحديثة خارج اهتمامات الباحثين الذين أُرخوا لتلك الفترة، على خلاف الموضوعات العسكرية والسياسية، لهذا ارتأينا إلى ضرورة التركيز على دراسة هذا الموضوع بالعودة إلى الوثائق الأرشيفية المحلية التي كانت كافية لدراسة أحوال مدينة البلدية خلال العهد العثماني لإبراز نشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في الحرف والصناعات التي استحدثها الأندلسيين الوافدين على هذه المدينة، فكان لهم الفضل في بعث نشاطات حرفية وصناعية جديدة بالبلدية بعدما تحوّلت إلى حضرة تجمع بين ملامح البناء الإسلامي والأندلسي والمحلي، إذ انصهرت ثقافات وحضارات السكّان الذين استقرّوا بها منذ نشأة مدينة البلدية عام 1535 على يد الشيخ أحمد الكبير الأندلسي الذي جلب معه علوم الري في المجال الفلاحي، وساهم في تطوير النشاط الزراعي عن طريق الساقية بعدما قبّس الحقول الزراعية إلى مربّعات وتفنّن في تطوير المحاصيل الزراعية بمختلف منتوجاتها.

بعد بروز معالم مدينة البلدية، أصبحت جاذبة للسكّان من مختلف المناطق الجزائرية، بل استقرت بها جماعات سكّانية من المناطق المجاورة والبعيدة. وكان بهذه المدينة نصيب لليهود الذين فرّوا من بطش الصليبية المسيحية الأسبانية منذ 1492م، فعرفت مدينة البلدية نمط عمراي عصري أندلسي ساهم في تكوين الزقاق والشوارع الرئيسية بعدما أحيطت المدينة بسور يفتح على أربعة أبواب، فانتشرت فيها المنازل الأندلسية والعثمانية، وبنيت فيها المساجد والزوايا والأسواق ومراكز التعليم، وانتشرت الأحواش والبحاير والجنانين التي أصبحت تسقى بنظام الساقية، ممّا جعل هذه المدينة المزوّدة الرئيسي للمنتوجات الزراعية والغذائية من



حبوب وبقول وألبان وعسل لمدينة الجزائر باعتبارها دار السلطان أو المركز الرسمي للحكم العثماني الذي ثبت وجوده بالجزائر منذ 1519م.

ترى ما هي الظروف التي دفعت سيدي أحمد الكبير إلى بناء مدينة البليدة؟ وما هي مختلف الفئات السكانية التي استقرت في مدينة البليدة؟ وكيف ساهمت في ممارسة نشاطها الاقتصادي؟ وما هي الحرف ونوع الصناعات التي انتشرت في البليدة؟ وما هو النمط العمراني الذي أصبح سائراً بهذه المدينة الفتية في العهد العثماني؟ وما هي التغيرات العمرانية والاقتصادية التي ألحقها النظام الاستعماري بالبليدة عام 1830م؟ وكيف ساهم الاستعمار الفرنسي في تغيير نظام الملكية العقارية بالبليدة؟ هذا ما يمكن التعرف عليه من خلال أطلاعنا على سجل بيت المال - بيت البايك رقم 69 علبة 16، ودراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي ألحقتها السياسة الفرنسية الاستيطانية بمدينة البليدة.

#### 1. التعرف بسجل بيت المال - بيت البايك رقم 69 علبة 16:

يتواجد هذا السجل في مركز الأرشيف الجزائري (ببئر خادم)، يحتوي على 48 وثيقة غير مرقّمة وغير مرتبة. وردت عليه معلومات خاصة بمدينة البليدة وفحصها للفترة الممتدة بين 1126 - 1249 هـ / 1714 - 1834م. وقد تناول هذا السجل نوعية الأوقاف التي كانت منتشرة بمدينة البليدة وفحصها ونوعية الحرف والصناعات والأسواق والدكاكين والمساجد والأحواش والزوايا التي كانت منتشرة آنذاك، ومختلف الفئات السكانية التي سكنت البليدة بعد 1535م. هذا السجل الأرشيفي أعطى خريطة دقيقة للنسيج العمراني الذي انتشر بفضل الأندلسيين الذين ساهموا في تعمير المنطقة وبعث نشاط حرفي وزراعي واقتصادي متطور.

#### 1- الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة البليدة:

تقع البليدة على بعد 50 كلم جنوب- جنوب غرب مدينة الجزائر، وترتفع على سطح البحر بحوالي 260 متراً، على خط طول 40"، و2'، و0 شرقاً، و15"، و28، و36 شمالاً<sup>1</sup>، على حافة سفوح جبال بني صالح التي تشكل القسم الأوسط من سلسلة الأطلس المتيجي المعروف بالأطلس البليدي، عند انفتاح الوادي الكبير<sup>2</sup> أحد روافد وادي الشفة على سهل متيجة، وتكوينه لترسبات فيضية تعرف بالحمادة التي يبلغ ارتفاعها 230 متراً تمييزاً لها عن الجزء المنخفض من سهل متيجة المعروف بالوطا، ارتفاعه 140 متراً. تتميز مدينة البليدة بحسن موقعها الطبيعي، فهي محمية من الجنوب بسلسلة جبال بني صالح التي يصل ارتفاعها عند كاف الشريعة إلى 1497 متراً، وعند قمة قرون نسجل أعلى ارتفاع بـ 1629 متراً، وتفتح على



سهل متيجة الخصب من الجهة الشمالية، ما وقّر لها سهولة الاتصال السريع بمدينة الجزائر شمالا وببايلك التيطري جنوبًا<sup>3</sup>.

يتحكم موقع البلدة في سهل متيجة وفي مراقبته لوطن بني خليل. وفي اتصاله المباشر بمناطق التيطري جنوبًا وسهول مليانة والشلف غربًا عن طريق الأودية الجبلية المتمثلة في مضائق وادي الشفة ووادي جر، وقد أصبحت مدينة البلدة في العهد العثماني قاعدة عسكرية رئيسية ومركزًا عمرانيًا في مقاطعة دار السلطان بحكم قربها واتصالها المباشر بمدينة الجزائر والتي كانت تعد الممول الرئيسي لها في المنتوجات الزراعية والخضر والفواكه<sup>4</sup>.

## 2- النسيج العمراني لمدينة البلدة خلال العهد العثماني:

### أ- حومات مدينة البلدة:

بعدما استقر السكان في البلدة من مختلف المناطق بدءًا بالسكان الأصليين، ثم المهاجرين الأندلسيين، رفقة أهل الذمة الذين فروا من الأندلس بعد سقوطها، إضافة إلى جماعة بني ميزاب الذين استقروا بالبلدة التي انتشرت بها حومات عديدة ، نذكر منها على سبيل المثال حسب ما ورد في سجل بيت المال - بيت البايك حومة أولاد حاجي، وحومة ابن علال، وحومة أسفل باب الدزاير، وحومة الباي، حومة باب الرحبة، وحومة كوشة السعيد، وحومة حجار سيدي علي، وحومة باب القبور، وحومة سيدي مبروك، وحومة النجارين، وحومة السعيد، وحومة الحاج، وحومة البقعة، وحومة باب السبت، وحومة بني صالح، وحومة الزرايفية، وحومة القسنطينيات، حومة باب الخويخة<sup>5</sup>.

### ب- زنقات (أزقة) مدينة البلدة:

كان يطلق على أزقة مدينة البلدة اسم الزنقة، وقد وردت عدّة أسماء لها وهي: زنقة الحنة، زنقة باب السبت، زنقة العرايس، زنقة سيدي الجيلالي، زنقة الباي، زنقة النجارين، زنقة رابيا، زنقة البربانجي، زنقة الحاكم، زنقة سبع لويات، زنقة سيدي مبروك، زنقة السلوم، زنقة بوشميت، زنقة اللحم، زنقة دردور، زنقة السويقة، زنقة الخياطين، زنقة القصب، زنقة أولاد حاجي و زنقة حشاش<sup>6</sup>. أما خارج المدينة فقد انتشرت الأحواش بالفحص، منها حوش الزاوية، حوش ابن الطبال، حوش سيدي الطاهر، وحوش وادي الشفة.

### ج- طرق مدينة البلدة:

كان عددها قبل 1830 يُقدّر بحوالي ثلاثون طريقًا، فهي تربط بين وسط مدينة البلدة من الشّمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وبين الشّمال الشرقي والجنوب الغربي، فالطريق الأول



ينطلق من باب السبت إلى باب الرحبة، والطريق الثاني من باب الدزاير إلى باب القبور التي أصبحت اليوم تحمل اسم طريق الكراغلة. أنجز هذا الطريق من طرف الأندلسيين، وكانت هذه الطرق تحمل أسماء عربية حافظت عليها إلى يومنا هذا، مثل طريق عبد الله، طريق سيدي عبد القادر، طريق بن حمدان، طريق بن عزيزة وطريق الزاوية<sup>7</sup>. فالطريق الرابط بين باب الدزاير وباب القبور يحتوي على متاجر ودكاكين لتسويق مختلف المنتوجات مثل العطور والتوابل وسبع بخورات، فضلاً عن الحرفيين مثل النجارين والحياكة، كما وجد أربع فناقية داخل المدينة كانوا يستغلون من طرف سكان منطقة القبائل لتسويق منتوج زيت الزيتون، إضافة إلى محلات الخيازين والدخانية والفحامين والسراجين والقهوجية والسلاحباجية الذين يبيعون مشروب السحلب المشكل من الماء والسكر والزنجبيل، فهؤلاء الحرفيون كانوا يقيمون في الفنادق مثل فندق الزيت الذي حُصص للأفراد القادمين من منطقة القبائل المختصين في بيع زيت الزيتون<sup>8</sup>. أما شارع الباي الواقع في وسط البلدة، فكان يقصده الأغنياء والموظفون السامون في أجهزة الدولة، حيث كان "محمد الحاج" قائد العرب يسكن منزلاً بهذا الشارع، خصص جزء منه لإنجاز مدرسة لتعليم اللغات على يد المعلمة التركية الغنية "اللا نفوسة"، ويوجد في هذا الطريق مسجد سيدي عبد الله، خصصت جهة منه مسيد للتعليم الابتدائي والديني، الذي حوّل بعد الاحتلال الفرنسي إلى مستشفى ثم إلى تكتة عسكرية<sup>9</sup>.

## II. التسيير الإداري والسياسي لمدينة البلدة:

أحيل التسيير الإداري والسياسي لمدينة البلدة إلى الرقابة الكاملة للحكومة العثمانية، وكان الاشراف على إدارة المدينة من صلاحيات الباشا أو الداى أو آغا العرب. عرفت مدينة البلدة على غرار الحواضر الجزائرية تنظيمًا محكمًا من أجل السهر على التسيير الحسن لها، فأولى حكام الجزائر رعاية خاصة للبلدة، حيث أصبحت تُسَيَّر من طرف قائد الجيش "آغا العرب" إضافة إلى مساعدين له منهم محمد إسماعيل بيت المالحي 1212هـ / 1797م، وحسين خوجة 1239هـ / 1825م، الذين يراقبون موظفي الإدارة المحلية للمدينة مثل بيت المالحي والشاوش والمزوار، إضافة إلى شيخ البلد الذي كان له اتصال مباشر بسكان المدينة لتبليغهم تعليمات قائد المدينة<sup>10</sup>، فخصصت مدينة البلدة إلى الحكام الآتية أسمائهم:

### 1- شيخ البلد:

أول إشارة إلى منصب شيخ البلد وردت في "مخطوط قانون" على الأسواق، إذ جاء ذكر شيخين في آن واحد، وهما "سي محمد الفقير" و"الحاج محمد بن النيا" في الصلح الذي



تم بين أمين التبانين وأمين الصباغين عام 1695 بمدينة الجزائر<sup>11</sup>. أما في مدينة البلدية فقد استخلصنا من "سجل بيت المال - بيت البايلك" أن هناك سلطة يتزعمها نقيب الحرف، حيث ورد لنا اسم كل من "عمر مشيمش" أمين البنائين و"عمر" أمين الفكاهيين، و"العبّاس" أمين الرحوية وعمر أمين القنءاقجية. وقد استمر هذا التنظيم إلى غاية الغزو الاستعماري الفرنسي للبلدية، حيث يظهر لنا أن هؤلاء أمناء الحرف كانت لهم وظيفة مراقبة الصنایع والحرف وجباية الضرائب المستحقة على أصحاب النشاطات الحرفية مرة في كل شهرين<sup>12</sup>.

2- المزوار:

في العصر الإسلامي الوسيط كان المزوار يقوم مقام المحتسب إضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستتباب الأمن داخل المدينة، لكن في العهد العثماني تراجعت مهمة المزوار إذ أصبحت تقتصر على الحراسة الليلية للمدينة حتى أصبح يعرف ب"قائد الليل". وكانت مدينة البلدية إحدى الحواضر الجزائرية في العهد العثماني التي عرفت هذا النوع من نشاط الحراسة الليلية، إذ يقوم المزوار بالبلدية بإعطاء الداي كل صباح تقرير مفصّل عمّا جرى في الليل، وبالتالي تتم معاقبة كل الأشخاص الذين خرجوا إلى الشوارع والأزقة دون استعمال الضوء<sup>13</sup>. في حين أن بعض المؤرخين الفرنسيين وصفوا مهنة المزوار مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بأنها مهنة ساقطة تعني مراقبة النساء الموميسات<sup>14</sup>.

### III. التسيير الاقتصادي لمدينة البلدية:

#### 1- الأسواق

تتوفر البلدية على عدد من الأسواق اليومية والأسبوعية والسويقات، إذ وردت أسماءها في هذا السجل كالتالي:

- 1- سوق الكتان بباب القبور 1233 هـ
- 2- سوق النجارين 1254 هـ
- 3- سوق القصب 1246 هـ
- 4- سوق السمن (داخل البلدية): 1246 هـ
- 5- سوق العجم 1254 هـ
- 6- سوق الجنة 1254 هـ
- 7- سوق الدلاع 1254 هـ
- 8- سوق النجارين 1254 هـ



- 9- سوق الخياطين 1254 هـ
- 10- سوق التشينة 1246 هـ
- 11- سوق عين ناصف 1246 هـ
- 12- سوق الفحم 1246 هـ
- 13- سوق باب السبت 1244 هـ
- 14- السوق الكبير 1254 هـ
- 15- سوق الكتان 1254 هـ
- 16- السوق 1254 هـ
- 17- سوق الزرع 1254 هـ
- 18- سوق الجمعة
- 19- سوق السبت
- 20- سوق القيسارية
- 21- سوق الخرازين قرب جامع بن سعدون
- 22- سوق باب الدزاير 1246 هـ<sup>15</sup>

أحصينا اثنان وعشرون سوقًا بمدينة البليدة، ذات اختصاصات متعدّدة وهذا ما يوضّح لنا أن النشاطات الاقتصادية والتجارية كانت نشطة، وتخضع لتنظيم محكم وتنوع المنتوجات الفلاحية والغذائية، حيث كان يتردد على هذه الأسواق سكّان المنطقة الجبلية المجاورة لبيع منتوجاتهم الفلاحية وشراء مستلزماتهم<sup>16</sup> إن تنوع الأسواق وتثبيت أماكن لها بمختلف الحومات والزقاق دليل على تنوع المنتوجات الزراعية والغذائية والحرفية. وبهذا عرفت المدينة نسيجًا عمرانيا واقتصاديًا محكمًا بفضل أمناء الحرف والصنایع الذين سهروا على تنظيم المدينة ونشاطاتها المتنوعة.

## 2- الحرف المنتشرة بمدينة البليدة:

بعدها عدنا أنواع الأسواق في مدينة البليدة وتعرّفنا على أهم البضائع والسلع التي كانت رائجة، فقد اطّلعنا المحاكم الشرعية أنه كان على رأس تنظيم جماعة أمين العطارين خلال القرن الثامن عشر، السيد إبراهيم بن أحمد البليدي، فهذه الحرفة كانت محتكرة من طرف العائلات الشريفة<sup>17</sup>، والواقع أن النشاط الحرفي انتشر في البليدة بفضل استقرار العنصر الأندلسي الذي كان له دور فعّال في بعث مختلف النشاطات الاقتصادية والحرفية منها:



صناعة الحدادة: كانت حرفة الحدادة تتمن من طرف طبقة الحضر أو البلدية؛ أي بين أفراد السكان الأصليين وبعض الأندلسيين وطائفة الأتراك والكراغلة، هذا التنوع العرقي سمح بتطوير هذه الحرفة التي ساهمت في تحريك النشاط الاقتصادي بالبلدية. لم تتمكن من تحديد هوية هؤلاء الحدادة الذين ذكروا في السجل، فقد أحصينا 9 حرفيين في الحدادة، إذ يوجد اسم حداد وهو "الحاج بن الفروخي الحداد"، فهو من السكان الأصليين ينتهي إلى منطقة فروخة الواقعة داخل البلدية، بينما لم نتمكن من معرفة أصول الثمانية الآخرين.

حرفة الحفافة (الحلاقة): تشير وثائق سجل بيت المال - بيت البايك السالف الذكر إلى حرفة الحفافة رصدنا ست حالات، من بين ممارستها "حسن الانكشاري الحفاف" وهو ينتهي إلى الأتراك، بينما نجد حالة واحدة أخرى صاحبها من المدية المدعو "محمد حفاف اللمداني"، في حين تبقى أربعة حالات أخرى لم نتمكن من معرفة أصول أصحابها، وهم "عمر الحفاف" و"حسن الحفاف" و"علي الحفاف" و"محمد بن بلقاسم الحفاف"<sup>18</sup>.

حرفة البنائين: يبدو أن العنصر الأندلسي كان مسيطرًا على حرفة البناء، وذلك منذ منتصف ثلاثينات القرن السادس عشر الميلادي، بعد بناء مدينة البلدية، فتطور البناء فيها خاصة بعد زلزال 1825 الذي دمر أغلب عمرانها، فقد أحصينا خمسة بنائين منهم "المغربي محمد البناي" و"أحمد التلمساني البناي" و"محمد الجيجلي البناي" و"الأكلح البناي" وتجدر الإشارة إلى غياب العنصر التركي والكرغلي على حد سواء في جماعة البنائين.

حرفة النجارة: تمثلت في صناعة الخشب والنجارة التي تفتن فيها أندلسيو مدينة البلدية، فاستخدموا النقوش في صناعة الأثاث المنزلي والموائد والأبواب الخشبية، نذكر منهم النجار "أحمد بن سي الطاهر الأندلسي" و"بوشحيت النجار"<sup>19</sup>.

حرفة الحصارية: صناعة الحصار حرفة يدوية قديمة في المجتمع الجزائري، وكانت تمارس بصفة خاصة داخل المدن وخارجها، لأنها تستعمل منتجاتها في سجاد الصلاة وأفرشة النوم، فقد أحصينا ثلاثة حصاريين أحدهم تركي يسمى "حسن يولداش الحصاربي"، والآخرين من السكان المحليين وهم "بن عيسى بن الأنصاري" و"بن العالية الحصاربي"

حرفة الحياكة: الحياكة حرفة يدوية تقليدية عند الأسر المحلية متوارثة، تهتم بنسيج الحايك، وبدخول العناصر الأندلسية إلى البلدية ساهموا في تطوير هذه الحرفة في إطار نسيج الحايك والبرنوس والقشابية وصناعة الشاشية، إذ أحصينا ثلاث حياكة وهم على التوالي: "ولد المصراوي الحوكي" و"محمد مستغانمي الحوكي" و"إبراهيم الأندلسي الحوكي"<sup>20</sup>.



حرفة العطار: هذه الحرفة تستغل في صناعة العطور وبعض الأدوية التقليدية، مارسها بعض السكّان المحليين إضافةً إلى بعض الأتراك، إذ يذكر لنا سجل بيت المال - بيت البايك اسم أربعة أشخاص وهم: "الحاج عمر العطار" بحومة زنقة الباي و"الحاج عبد الرحمان بن محمد البليدي العطار" و"إبراهيم بن أحمد البليدي العطار" و"أحمد الإنكشاري العطار".

حرفة البرادعية: صناعة البردعة التي تُستعمل عادة للبالغ والدواب التي كانت تستغل في نقل السلع والبضائع خاصة عند سكّان البوادي والأرياف لتصريف منتوجاتهم الفلاحية في أسواق المدن. وقد أحصينا أربعة أشخاص متخصصين في هذه الحرفة وهم: "محمد بن عائشة البرادعي" و"الحاج أحمد البرادعي" و"محمد الزيتوني البرادعي" و"أحمد البرادعي" ويبدو أنهم سكان محليون من خلال النظر إلى أسمائهم.<sup>21</sup>

إلى جانب هذا هناك حرفة القهواجية، حيث يشتغل فيها الفرد في توزيع مشروب الشاي والقهوة على مستوى الدكاكين والمقاهي، بحيث ذكر لنا هذا السجل اسم شخصيتين هما "أحمد القهواجي" بزنقة الحنة و"الحاج بن علي القهواجي" بزنقة الباي، وهناك حرفة الخبازة وردت مرّة واحدة في السّجل باسم "ولد بوبوح الخباز" بحومة باب الرحبة.<sup>22</sup>

الحرف الأخرى: هناك حرف أخرى لم يذكر لنا سجل بيت المال - بيت البايك إلا شخصين في كل منها، نذكر على سبيل المثال جماعة الدلالين، منهم "قدور الدلال" ويكون على رأس هذه الجماعة رأس باش دلال<sup>23</sup>، فالدلال يبيع الملابس بالتنقل بين الأحياء السكنية، وهناك جماعة الخرازين منهم "بن عمّار الخراز" و"محمد المازوني الخراز"

اشتهرت مدينة البليدة بتفوقها الصناعي والحرفي ، في فنون صباغة الأقمشة الصوفية وصناعة الشاشية ودكاكين لنسيج الملابس والبرنوس والحايك، ودكاكين صناعة الأواني المنزلية بزنقة البريانجي، فضلاً عن وجود مطاعم صغيرة تحضر الطّعام باللحم والخضر والبصل. وللوصول إلى مسجد باب الدزاير لا بد من المرور على محلات لمختلف الحرف والصناعات، إذ نجد محل لخياطة البرادع والسروج وخرافة الأحذية بالطريق الرابط بين باب الدزاير وطريق الكراغلة.<sup>24</sup>

3- النشاط الاقتصادي لأهل الذمة (اليهود): شكّل اليهود في مجتمعات شمال افريقيا أهم ملة، ويعود وجودهم بهذه المنطقة إلى عصور ما قبل التاريخ، وكانت هناك هجرات يهودية من مناطق أوروبية عبر مراحل تاريخية مختلفة، أهمها الهجرة اليهودية من شبه الجزيرة ايبيريا



وجزر البليار بعد سقوط الأندلس عام 1492م، حيث استقر عدد كبير منهم بالحواضر الجزائرية منها مدينة البلدية.

#### 4- كراء اليهود للديار والحوانيت بمدينة البلدية

الاسم	العقار الموقوف	المكان
الذمي يعقوب	كراء دار على اهجي الزموري الموقوفة	بباب الزاوية خارج البلدية
الذمي إسحاق بن عماري	كراء دار إسماعيل الموقوفة	فندق الشرشالية قرب جامع بن دزيرة
الذمي يوسف الخياط	كراء حانوت بنت ابن الشركي الموقوفة	بسوق الجنيينة
الذمي يوسف	كراء حانوت بنت القبري الموقوفة	بسوق الجنيينة
الذمي شامويل	كراء حانوت بنت القبري الموقوفة	بسوق الجنيينة
الذمي هارون بن داني	كراء حانوت بنت القبري الموقوفة	بسوق الجنيينة
الذمي شالوم بن حضر	كراء حانوت بنت القبري الموقوفة	بعين ناصف
الذمي بن النيقرو	كراء حانوت اليسري الموقوفة	بعين ناصف
الذمي بن النيقرو	كراء حانوت السياغ الموقوفة	بعين ناصف
الذمي بن مريدخ	كراء حانوت مصطفى بن مصلى الموقوفة	محاذية لباب القبور
الذمي مرتخاي	كراء حانوت القيسارية الموقوفة	قرب باب السبت <sup>25</sup>
الذمي بللوش	كراء دار موقوفة	زنقة سيدي الجيلالي
الذمي مسعود أزولاي	كراء دار بالعناء	زنقة سيدي الجيلالي
الذمي الغالي بن شلوم	كراء دار بالعناء	زنقة سيدي الجيلالي
الذمي يوسف	كراء دار موقوفة	قرب باب السبت
الذمي يوسف	كراء دار موقوفة	بزقة الحنة
الذمي يوسف	كراء علوي موقوف	مقابل الجامع الأعظم بالبلدية
الذمي باسو	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي مخلوف	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي كنون	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي الدريوني	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي بن سالم	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي بن عيدون	كراء الدار الطويلة الموقوفة	داخل البلدية
الذمي مسعود مطوط	كراء دار موقوفة	خلف جامع القهوة
الذمي مسعود بن	كراء دار موقوفة	خلف جامع القهوة



اللوشي		
الذمي بن اللوشي	كراء علوي موقوف	خلف جامع القهوة
الذمية شليونة زوجة بن الأهم	كراء دار موقوفة	باب السبت
الذمي إبراهيم الصانجي	كراء حانوت موقوفة	قهوة الجزارين
الذمي نسيم بن سموحة	كراء حانوت موقوفة	القيسارية
الذمي فيتوسي	كراء حانوت موقوفة	القيسارية <sup>26</sup>
الذمي يعقوب بن يونس	كراء حانوت موقوفة	القيسارية
الذمي الخياط	كراء حانوت موقوفة	سوق السمين
الذمي سالم	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي كباش	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمي يعقوب بن يونس	كراء حانوت موقوفة	داخل البلدية
الذمية شليونة	كراء دار	داخل البلدية

خضع أهل الذمة لنظام الملل الذي يصنف هؤلاء الرعايا على أساس النظام الديني الذي يدينون به، إذ تمتع يهود الجزائر باستقلال تام في المجال الديني والاجتماعي والثقافي وبحرية ممارسة المهن التي تناسمهم، وحرية التنقل وممارسة طقوسهم الدينية في مؤسسة الشنوغة الخاصة بهم. وقد وجد عدد كبير من اليهود في منطقة البلدية، اهتموا بممارسة التجارة بصفة خاصة، وهناك خاصية تميزوا بها، إذ كانوا يعتمدون كثيراً على كراء الحوانيت والدكاكين والمحلات التجارية ولا يحبذون امتلاكها بالشراء، بل فضلوا استئجار الأملاك الموقوفة من ديار للاستقرار فيها أو حوانيت ودكاكين لممارسة نشاطاتهم التجارية

#### IV. مساهمة المرأة البلدية في النشاط الحرفي:

تعاطت المرأة البلدية النشاط الحرفي واشتغلت في ورشات خياطة الملابس والأنسجة الحريرية والطرز، كما اشتغلت في الأعراس مثل المدّاحة القليعية (بيت المال - بيت البايك) وكمعلمة حَمَام أو مهنة الطيابة والتجميل أي ماشطة<sup>27</sup>. وقد تمكن الأندلسيون من فرض تقاليدهم في خياطة الملابس، حيث انتشرت في مدينة البلدية عدّة ملابس خاصة بالنساء، نذكر منها القمجة والطوق والفسطان والقفطان والملاية، هذه الملابس أصبحت لها شهرة في جميع أنحاء الحواضر الجزائرية<sup>28</sup>.



## .V. الوظائف الدينية:

جمعت مدينة البلدية خلال العهد العثماني بين الحرف الاجتماعية والاقتصادية والوظائف الدينية والتعليمية، حيث احتوت هذه المدينة على محكمة شرعية وعلى مجلس علمي بالجامع الأعظم بالبلدية، وعلى زوايا من بينها زاوية "سيدي أحمد الكبير" وأضرحة منها "ضريح سيدي يعقوب" ومدرسة باسم "مسيد بن عبد السلام"، بالإضافة إلى كثرة مساجد المدينة. وهذا ما سمح بظهور طبقة مثقفة استلمت مناصب دينية سامية، نذكر منهم بعض الأسماء الواردة في سجل بيت المال - بيت البايك وهم: "سيدي العربي الإمام" و"حمدان إمام جامع القهوة" والعالم "محمد بن عبده" إمام جامع باب الدزاير، و"الشيخ بن عبدي المفتي" والقاضي "سيدي الحاج بن يوسف" و"محمد المؤذن"، والناظر "بابا مصطفى" (ناظر الأوقاف) و"محمد مصطفى" قاضي تلمسان<sup>29</sup>.

هؤلاء الموظفون الدينيون كان من بينهم علماء محليين وبعضهم من علماء الأندلس فضلاً عن الأتراك، فالسجل لم يوضح لنا أصولهم ورغم ذلك أدوا دورهم المهني والحضاري في مدينة البلدية. ونستشف ذلك من وجود مساجد سنّية وأخرى حنفية، فتشكل نوع من التمازج والتعايش بين المذهبيين ممّا ساهم في تحول البلدية إلى حاضرة تتمتع بكل مظاهر الحضارة الراقية جمعت بين مختلف النشاطات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والثقافية.

## .VI. الوظائف السياسية والعسكرية:

ارتبطت مدينة البلدية منذ نشأتها بدار السلطان مقر السلطة العثمانية بالجزائر، ممّا سمح باستقرار عدد كبير من الموظفون السامون بمدينة البلدية، إذ استقينا من سجل بيت المال - بيت البايك عدّة أسماء عسكرية وسياسية منها عناصر محلية وأخرى تركية وأخرى كرغلية، ساهمت في تسيير الشؤون السياسية والعسكرية والإدارية. ونذكر منهم: "إسماعيل بن يوسف معزول آغا" و"الحاج إبراهيم حاكم البلدية" و"القائد سطفة قائد السبت" و"محمد بن علي الانكشاري" و"القائد علي وكيل الحرج" و"الطيب قائد العيون" و"إبراهيم باي الغرب" و"الباي حسن" و"الباش مؤذن" و"محمد خوجة قائد السبت"<sup>30</sup>، فقد انخرط بعض من أفراد الجيش الانكشاري في التنظيمات الحرفية من رتب مختلفة، فضلاً عن المتقاعدین



الذين عرفوا بمعزول آغا وهناك فئة أخرى اشتغلت في مجالها السياسي مثل حاكم البلدية ووكيل الحرج.

#### VII. النظام الضريبي لمدينة البلدية:

عرفت مدينة البلدية ضريبة الالتزام التي يدفعها أصحاب الحرف المختلفة الناشطة داخل أسوار المدينة. هذه الحرف كانت تحت رقابة أمناء الجماعات الحرفية المذكورون سابقًا. هؤلاء الأمناء على الحرف كانوا يخضعون لمراقبة "شيخ البلد" باعتباره المكلف الخاص بمراقبة الحرف والصناعات، إذ يقوم بجباية الضرائب المستحقة على الجماعات الحرفية ويقدمها إلى خزينة الدولة<sup>31</sup>. أصبحت البلدية في العهد العثماني تساهم بمنتجات فلاحية تدعم بها مدينة الجزائر، فضلا عن العائدات السنوية من الضرائب لفائدة خزينة البايلك عن طريق العشور والضرائب والرسوم التي يتحصل عليها قايد وآغا العرب، فالبعض منها كان يقبض نقدًا والبعض الآخر في شكل منتجات عينية من غلات الحيوانات كالسمن والعسل والحبوب والفاواكه المجففة، وهذا ما مكّن "محمد البجاوي" حاكم البلدية 1180 هـ / 1766م<sup>32</sup> من تقديم ضريبة فصلية من الدنوش مرتين في السنة مع الهدايا والترضيات لكبار الديوان ومسؤولي الإدارة المركزية، فينال آغا العرب 333 دورو ويخص باقي الموظفين بـ 1600 دورو آخر<sup>33</sup>.

#### VIII. مدينة البلدية تحت الاحتلال الفرنسي:

بعد إبرام معاهدة الاستسلام بين "الداي حسين" وقائد الحملة الفرنسية "دوبرمون" (De Bourmont) يوم 5 جويلية 1830، واصلت قوات الاحتلال توسّعها على المدن الجزائرية شرقًا وغربًا، فكانت مدينة البلدية ضحية لهذا الاحتلال بعد ما حاولت صد قوات الاحتلال بين 1838 و 1840<sup>34</sup>. قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بإقامة حصونًا عسكرية ومراكز وأبراج مراقبة على قمم الأطلس البلدي عام 1841، فضربت حصارًا قويًا على سكان بني صالح وقبائل بني مسعود والقبائل المجاورة، ورغم صمود رجال المقاومة رافضين الاستسلام تمكنت القوات الفرنسية من مدهامة مناطق مختلفة من سكان بني صالح فدارت معركة حاسمة يوم 9 جوان 1842 انتهت باستسلام القبائل البلدية المقاومة والتوقيع على معاهدة الاستسلام، وبذلك أصبحت مدينة البلدية منطقة محتلة منذ جوان 1842م<sup>35</sup>.

1- انعكاسات قوانين ومراسيم نهب الملكية العقارية والأوقاف:



بعد أن تمكنت سلطة الاحتلال من السيطرة على مدينة الجزائر سارعت إلى اصدار قوانين لمصادرة الأملاك، حيث أصدر "كلوزيل" أول قرار بتاريخ 8 سبتمبر 1830 الذي نص على تجريد الأتراك من ممتلكاتهم الخاصة وتحويلها إلى أملاك الدولة الفرنسية التي كانت تشمل كل أملاك الداى والبايات وضباط الإنكشارية، وكل المؤسسات الوقفية التابعة للحرمين الشريفين.<sup>36</sup> سقطت مدينة البليدة تحت السيطرة الفرنسية عام 1842م، وبعدها بستين توّلى "الدوق دوروفيقو" (Duc De Rovigo) السلطة، فحوّل مصلحة الشؤون العربية التي تأسست عام 1837م إلى ما يعرف باسم " المكاتب العربية"، وأصبحت مدينة الجزائر مقراً رئيسياً للإدارة العامة للشؤون العربية، تشرف على تنظيم شرطة العرب والغرامات والضرائب وإدارة السّكان تحت اشراف ومراقبة المقاطعات، فكانت مدينة البليدة ضحية لهذه القرارات.<sup>37</sup>

وفي 1846م صدر أمر ينص على الاستيلاء على الأراضي المشاعة للقبائل وتحويل مآكها إلى عمّال أجراء فيها، فهذه الأراضي كانت تفتقد لعقود الملكية وعمليات البيع والشراء كانت تتم عن طريق مجالس الجماعات، وهذه الأساليب كانت ضمن مشاريع "بيجو" الاستيطانية وترتّب عنها مصادرة الأملاك التالية:

- مصادرة الأملاك الوقفية.
- مصادرة أراضي المخزن وأملاك العثمانيين.
- فرض الحراسة الإدارية والقضائية على أراضي الهاربين من الإدارة الاستعمارية.
- تشتيت الملكية الجماعية لأراضي الأعراش وتوزيعها على الأوروبيين المعمرين بواسطة مراسيم وقوانين.<sup>38</sup>

هذه السياسة الاستيطانية سمحت للإدارة الاستعمارية بوضع يدها على كل أملاك الأهالي الخاصة والأملاك الوقفية وأملاك الدولة. هذا ما فتح الأبواب على مصارعها للدولة الاستعمارية لإحداث تغيير جذري على النمط الاقتصادي والاجتماعي والعمراني، فكانت مدينة البليدة إحدى ضحايا هذه السياسة المدمّرة.

## 2- النمط العمراني لمدينة البليدة في ظل السياسة الفرنسية الاستعمارية:

بعدما تعرفنا على النمط العمراني الذي ساهم الأندلسيون في إنجازه بمدينة البليدة من مباني وطرق وزقاق وأسواق ودكاكين وورشات صناعية ومدارس وزوايا ومساجد، حلت سلطات الاحتلال وأدخلت عليه تغييرات كبيرة، إذ قامت بإنجاز الكنيسة البروتستانتية بباب الرحبة، ومستشفى "فابور (Faboure)" على طريق باب الدزاير ومستشفى ديكرو (Décrot)



الذي دُمر في الثمانينات، كما أنجزت حي "أربوت" (Cité Arboute) بباب الدزاير، وثانوية "بطري" (Lycée Batri) التي أخذت اليوم اسم ثانوية ابن رشد وثانوية البنات التي تسمى اليوم بثانوية الفتح، وابتدائية "ستراسبورغ" (Strasbourg) بباب الرحبة، وابتدائية "البرتقال" في باب الزاوية. وأنشأت أحياء سكنية نذكر منها: "حي مونبونسي" (Monponcier) و"حي جوانفيل" (Joinville) و"حي دالمتي" (Dalmatie) (أولاد يعيش)، وحي "المسلمين" و"حي بريكي" (Briquet) و"ساحة التوت" (Place de toute) بوسط البلدية و"مقر المسيحيات" و"الكنيسة الكاثوليكية" (Eglise catholique) إلى جانب مدرسة "لافيجري" (Lavigré)<sup>39</sup>.

أما بالنسبة للمساجد فقد ذكر تروملي أن البلدية كانت تتوفر على إحدى عشر مسجداً وستى منها أربعة وهي: جامع بابا محمود، وجامع الترك، وجامع سيدي أحمد الكبير وجامع بن سعدون بينما لم يذكر أسماء بقية المساجد والتي عثرنا عليها في سجل بيت المال - بيت البايك. هذه القائمة تضم سبعة عشر مسجداً وهي كالتالي:

- 1- جامع بن دزيرة بباب الخويخة.
- 2- جامع باب الدزاير.
- 3- جامع الترك، يعرف بجامع القهوة ويوجد في شارع الكراغلة.
- 4- جامع بن سعدون.
- 5- مسجد بوكرع.
- 6- مسجد العشي.
- 7- مسجد سيدي عبد القادر.
- 8- مسجد سيدي مسعود.
- 9- مسجد بن الحاج ألكي.
- 10- مسجد سيدي عبد الله.
- 11- مسجد الشبيط.
- 12- مسجد زنقة رابية.
- 13- مسجد الحاج عثمان.
- 14- مسجد كمرج.
- 15- مسجد بابا محمود موجود في شارع القهوة الكبيرة.
- 16- جامع سيدي أحمد الكبير.



## 17- المسجد الحنفي<sup>40</sup>.

أغلب هذه المساجد دُمرت من طرف سلطات الاحتلال ولم يبق منها إلا أربعة، وعلى سبيل المثال "مسجد سيدي أحمد الكبير" دُمر وأقيمت مكانه كنيسة "سان شارل" (Saint Charles)، لذلك نجد الكتابات الفرنسية تغفل عن ذكر حقائق تاريخية لطمس هوية الشعوب المستعمرة، وبهذه السياسة الاستيطانية، فقدت مدينة البلدية الكثير من معالمها التاريخية بعدما طمست بنايات فرنسية على الطراز الأوروبي محاولة منها لإخفاء النمط العمراني الإسلامي الأندلسي.

### الخاتمة:

ألقت هذه الدراسة أضواء جديدة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي من خلال معالجة التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية بمجتمع مدينة البلدية وفحصها، انطلاقاً من البنية الاجتماعية وتركيبها السكانية التي عرفتها خلال العهد العثماني. يظهر أن مدينة البلدية استقطبت العناصر السكانية النازحة من المناطق الجبلية الداخلية، فضلاً عن العناصر الوافدة من البرانية والمدن البعيدة والعناصر المهاجرة من الأندلس. وقد استخلصنا من هذا السجل طبيعة النمط العمراني الذي أنجز خلال العهد العثماني من مباني ودكاكين وحوانيت ورحى، وكوشات وحمامات، وفنادق وطرق، وممرات وحوامات وزقاق، ومقاهي وعيون وأحواش وبحاير وجناين، ومساجد وزوايا ومخازن وديار.

وعرفنا هذا السجل على الحرف والصناعات التي ازدهرت خلال فترة الحكم العثماني نتيجةً لتنوع اليد الحرفية من فئات سكانية مختلفة منها جماعة بني ميزاب والجبلية والبرانية والأتراك والكراغلة والأندلسيين وأهل الذمة، هذا المزيج البشري انصهر في طابع حضاري راقٍ انعكس إيجاباً على مدينة البلدية ومنتجاتها الصناعية والزراعية في ظل تعايش ديني ومذهبي سادته روح التعاون والتضامن والتكافل بين مختلف أفراد المجتمع البلدي.

بدأ التسيير السياسي والإداري لمدينة البلدية تحت الرقابة الكلية للدولة بحيث خضعت المؤسسات الإدارية مباشرة للسلطة، وقد جمعت بين مختلف المستويات من السلطة، تمثلت في السلطة السياسية والسلطة الدينية والسلطة الاقتصادية ذات أشكال تنظيمية مسيرة من طرف الموظفين الإداريين والسياسيين، إضافة إلى العلماء والفقهاء الذين كانوا ينشطون على مستوى مؤسساتهم الدينية. وقد أتاحت لنا هذه الدراسة التوصل إلى مبدأ توريث الحرفة في العائلة الواحدة الذي لم يكن ثابتاً، بل تميّزت الاختيارات الحرفية بصفيتين:

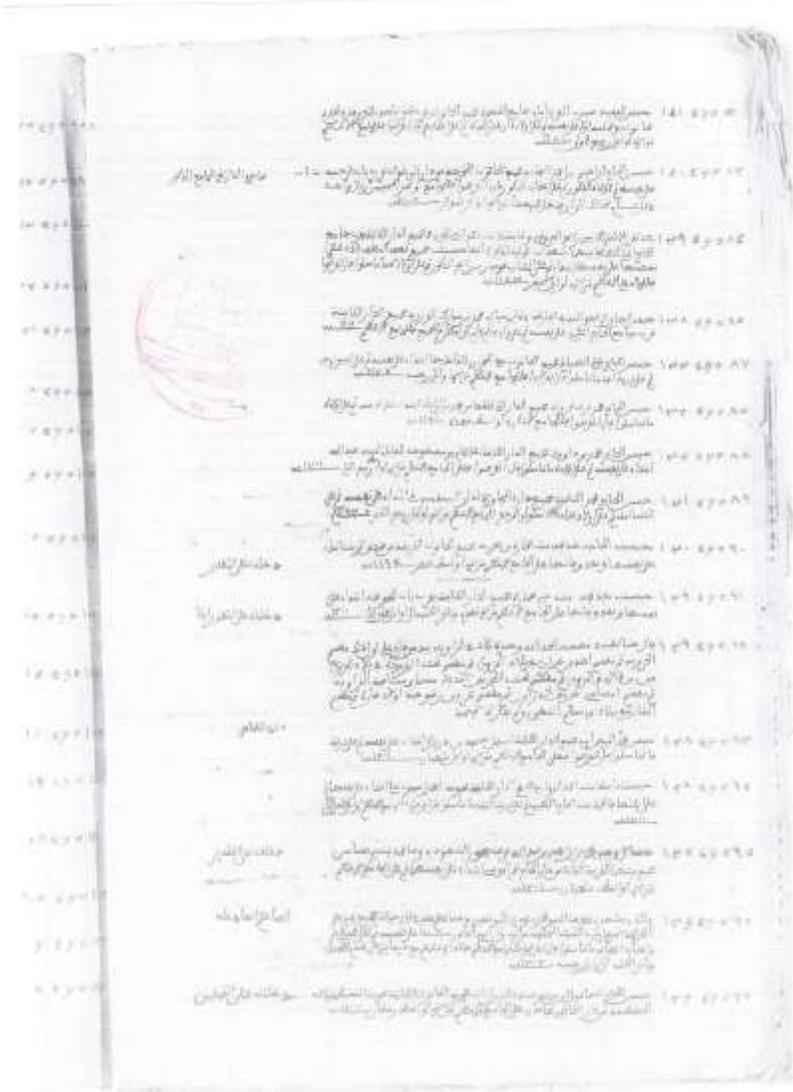


- أولها الحرفة أو الصنعة تكاد تكون متوارثة في كل العائلات الحرفية التي تولت أمانة الصنعة.  
- ثانياً تنوع الاختيارات المهنية، إذ نلاحظ تبايناً كبيراً بين النشاطات الممارسة في العائلة الواحدة من حيث موقعها الجغرافي ومن حيث طبيعتها. أما عن طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية والتنظيمات الحرفية، لاحظنا رقابة السلطة الدائمة وتدخّلها في قضايا التسعير ورقابة الجودة.

إن التطور الحضاري الذي عاشته مدينة البلدية إبان العهد العثماني عرف تغييراً جذرياً بسقوط المدينة تحت مخالب الإدارة الفرنسية الاستيطانية التي أدخلت تغييراً جذرياً في النمط العمراني والاقتصادي والاجتماعي للبلدية، إذ سعت إلى تحويلها إلى مدينة كولونيالية بإدخال النمط العمراني الأوروبي عليها واستحواذها على كل الأراضي الخصبة ومحاولة القضاء على النشاط الحرفي والصناعي الذي اشتهرت به البلدية، وذلك من أجل طمس معالم الحضارة الإسلامية الأندلسية وتغيير نمط الملكية العقارية السائدة بالمنطقة، إذ عملت على تغيير عدّة طرق ومسالك، ودمّرت الكثير من المظاهر العمرانية على رأسها المساجد وإحلال محلها الكنائس والثكنات العسكرية والمدارس الأوروبية.

الملاحق: وثيقتين من سجل بيت المال - بيت البايك، رقم 69 علية 16.





الهوامش:

<sup>1</sup> Louis Piesse, Itinéraire de l'Algérie, Hachette, Paris, 1885, p83.  
<sup>2</sup> Trumlet Lieutenant-Colonel, Blida, récit selon la légende, la tradition et l'histoire, Tome 2, Alger, 1865, p 748.



- <sup>3</sup> أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 171.
- <sup>4</sup> رايح كنتور، أوقاف البلدية وفحصها ووطن يسر بين 1671 و1900م من خلال وثائق المحاكم الشرعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 20.
- <sup>5</sup> سجل بيت المال - بيت البايلك، سجل 69، علية 16.
- <sup>6</sup> نفسه.
- <sup>7</sup> Trumlet Lieutenant-Colonel, op.cit, pp 892-893.
- <sup>8</sup> Ibid, pp 889-990.
- <sup>9</sup> Ibid, p 991.
- <sup>10</sup> ناصر الدين سعيدوني مدونة المدن الجزائرية، دار النشر والطباعة، الجزائر، د.ت. صص 19-20
- <sup>11</sup> عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، مقارنة اجتماعية - اقتصادية، منشورات ANEP، 2007، الجزائر ص 62.
- <sup>12</sup> نفسه، ص 63
- <sup>13</sup> المحاكم الشرعية علية 45، وثيقة 38.
- <sup>14</sup> Trumlet Lieutenant-Colonel, op.cit, p 804.
- <sup>15</sup> سجل بيت المال - بيت البايلك، المصدر السابق.
- <sup>16</sup> Trumlet Lieutenant-Colonel, op.cit, pp 896-897.
- <sup>17</sup> المحاكم الشرعية علية 20، وثيقة 09.
- <sup>18</sup> سجل بيت المال - بيت البايلك، المصدر السابق.
- <sup>19</sup> نفسه
- <sup>20</sup> نفسه
- <sup>21</sup> نفسه
- <sup>22</sup> نفسه
- <sup>23</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 119.
- <sup>24</sup> Trumlet Lieutenant-Colonel, op.cit, p 896.
- <sup>25</sup> سجل بيت المال - بيت البايلك، المصدر السابق.
- <sup>26</sup> نفسه.
- <sup>27</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 254.
- <sup>28</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ص 58.



- <sup>29</sup> سجل بيت المال – بيت البايلك، المصدر السابق.
- <sup>30</sup> نفسه.
- <sup>31</sup> عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 176.
- <sup>32</sup> المحاكم الشرعية، علبة 66، وثيقة 11.
- <sup>33</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، ترجمة محمد بن عبد الكريم، منشورات ANEP، الجزائر، 1972، ص 55.
- <sup>34</sup> Charles Mulié, Biographie des célébrités militaires des armées de terre et de mer de 1789 à 1850, éditeur Poignavant, Paris, 1852, p 1010.
- <sup>35</sup> نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد العثماني، نشر كلية الآداب الجزائرية، الجزائر 1965، صص 165-166.
- <sup>36</sup> عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر، ص 69.
- <sup>37</sup> Jules Duval. Auguste Warnier, Bureau Avaies et cotons réponse au constitutionnel pour faire suite aux lettres à Mr. Roucher, imprimerie Shilla, Janvier 1859, Paris, 1869, p 41.
- <sup>38</sup> يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 136.
- <sup>39</sup> رايح كنتور، المرجع السابق، ص 218.
- <sup>40</sup> سجل بيت المال – بيت البايلك، المصدر السابق.